فانظروا كيف بدا الخلق ان قلت لم اظهر اسم الله
في الاية الاولى عند البدا حيث قال كيف يبدء الله الخلق
واضمره عند الاعادة وفي هذه الاية اضمره عند البدا
واظهره عند الاعادة حيث قال ثم الله ينشي النشاة
الجواب انما اظهره في الاية الاولى لانه لم يسبق ذكر
الله بفعل حتى يسند اليه البدا فقال يبدء الله ثم
قال ثم يعيده وفي الاية الثانية كان ذكر البدء مسندا الي
الله تعالى فاكتفي به واما اظهاره عند الانشا ثانيا
حيث قال ثم الله ينشئ النشاة فليقع في ذهن السامع
كمال قدرته وعلمه وارادته ولم يقل يعيده بل قال ينشئ
للتنبيه على ان البدا يسمى نشاة كالاعادة وللتغاير
بينهما بالوصف حيث قالوا نشاة اولي ونشاة اخري
افاده الرازي مدا وقصرا قرا ابن كثير وابو عمرو
النشآة بالمد هنا وفي النجم والواقعة والباقون بالقصر
مع سكون الشين وهما لغتان كالرافة والرآفة
وانتصابهما على المصدر المحذوف الزوايد والاصل الانشاة
او على حذف العامل اي ينشئ فينشؤون النشاة وهي
مرسومة بالالف وهو يقوي قراة المد يعذب من
يشا اي بعد النشاة الاخيرة وقدم العذاب على الرحمة
وان كانت الرحمة سبقت غضبه لان المقام مقام زجر
للكفار وما انتم بمعجزين في الارض اي حال كونكم

في

ولا في السماء لم يعجزكم

في الارض او في السماء فرضا لو فرض فراركم لا والخطاب
لبني آدم والمقصود بيان امتناع الفوات على جميع
التقادير ان قلت لم قال هنا في الارض ولا في السماء
واقتصر في سورة شوري على الارض الجواب ان ما هنا
خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء
وقد حذفا معا للاختصار في قوله في الزمر وما هم
بمعجزين عن ادراككم اي لحوقكم والمراد ان يدرككم
عذابه اي القران تفسير للايات وقوله والبعث
تفسير للقائه ففيه لف ونشر مرتب اولئك يئسوا
من رحمتي اي ييأسوا منها يوم القيامة فاتي بالماضي
لتحقق الوقوع او في الدنيا لانكارهم البعث والجزا
ان قلت لم اضاف الرحمة الى نفسه ولم يضف العذاب
اليها الجواب لسبق رحمته واعلاما لعباده بعمومها
لهم قال تعالى اي رجوعا لقصة ابراهيم بعد
الاعتراض حكاه ل بقوله اولم يروا كيف يبدء الله الخلق
فما كان جواب قومه لما عجزوا عن جوابه بالدليل
اجابوا بالعناد والظلم وذكر انه لما امرهم بعبادة الله
تعالى ونهي سفههم في عبادة الاوثان وظهرت حجته
عليهم رجعوا الي الغلبة فجعلوا القايم مقام جوابه
فيما امرهم به قولهم اقتلوه او حرقوه والامرون بذلك
اما بعضهم لبعض او كبراوهم قالوا لاتباعهم اقتلوه

Copyright © King Saud University